ووكزُ نعلِ السيفِ في جنبيها
أتى بكُـلِّ ما أتى عليهـا
ولستُ أدري خبرَ المسـمارِ
سَلْ صدرَها خُزانةَ الأسرارِ
وفي جنين المجدِ ما يُدمي الحشا
وهلْ لهم إخفاءُ أمرٍ قد فشا
والبابُ والجـدارُ والدمـاءُ
شـهودُ صدقٍ ما بهِ خفاءُ
لقد جنى الجاني على جنينهـا
فاندكّت الجبالُ من حنينها][1]

*** *** ***

والأنكى إيلاماً ...

آلامُ المظلومِ الأوّلِ في الإسلامْ !

([1]) أبيات مقتطفة من منظومة الأنوار القُدسية لمرجع الطائفة في زمانه الفقيه المحقق الشيخ محمد حسين الغروي الاصفهاني (ره)

almawaddah.be

آلامُ عليٍّ من يوم الإثنين [1] الى هذا اليومْ !

آلامٌ تمتدُّ من بيت الأحزانِ الى يوم الطفِّ !

يومَ نادى المُنادي :

يا خيلَ اللهِ إركبي ودوسي صدرَ الحسينْ ! ! !

تمتدُّ الآلامُ حيثُ الطامورةُ في بغدادْ ...

لن أنسى ذاكَ الصوتَ[1] على الجسرِ ...

يا ويلي لو أنسى !

لن أنسى الحمّالينْ ...

يا ويلي لو أنسى !

لن أنسى قَعقعةَ الأغلالِ في التابوتْ ...

يا ويلي لو أنسى !

(1) يوم الاثنين هو يوم شهادة رسول الله صلّى الله عليه وآله ورحيله عن هذه الدنيا مسموماً .

(2)الاشارة هنا الى ما نادى به المنادي على نعش إمامنا الكاظم عليه السلام على جسر بغداد بعكس هذا النداء : (هذا نعشُ الطيِّب بن الطيِّب

almawaddah.be

ماذا أنسى ؟ !

هل أنسى الجامعةَ في عُنُقِ السجّادْ ...

أو ماذا أنسى ؟ فوقَ السطحِ ثلاثاً بالسمِّ قتيلاً في عَطَشٍ يبقى التاسعُ من آلِ مُحمّدْ ...

قد أنسى أمي ...

قد أنسى أهلي وبناتي ...

قد أنسى وطني ...

قد أنسى مالي ، جاهي ، بيتي ...

قد أنسى أني جائعُ أو عطشانْ ...

قد أنسى أفراحي ...

قد أنسى أحزاني ...

قد أنسى آمالي ... قد أنسى خوفي ، مَرَضي ، أوْجَاعي ... قد أنسى نومي ... قد أنسى خطأي وصوابي...

almawaddah.be

قد أنسى ما لا يُنسى ...

قد أنسى عقلي ...

قد أفقدُ ذاكرتي ...

قد أنسى أن أتنفّسْ ...

لكنْ لن أنسى هذي الأحداثْ ...

فلستُ من ظهرِ أبي إنْ نسيتُها ... إي وحقِّ أذيالِ عباءةِ زينبْ !

لن أنساها ... إنّي صاحبُ ثأرٍ لن أنساها ! ! !

وهذا اليومُ كذاكَ الأمس بالطعمِ وبالريحِ وبالألوانْ !

لَعنوا المولى في كلِّ صلاةٍ ...

سَبُّوهُ فوقَ المنبرْ ...

رَبّوا الأطفالَ على لعنِهْ ...

أسمَوْها سُنّةْ ! ! !

ثم تَسمَّوْا فيها ...

- هنيئاً لهم -

almawaddah.be

ثم زادتْ نغمةُ الطُنبُورِ في هذا الزمانْ ...

إرفعوا ذِكرَ عليٍّ من صلاةٍ أو أذانْ !

واعجباً ... كيف أُصلّيْ من دونِ عليٍّ ، كيفَ أُصلّيْ ؟ !

فصلاةٌ من دونِ عليٍّ لا معنى فيها ...

أستكثرُ إي واللهِ .. أستعظِمُ إي واللهِ :

أنْ أبصُقَ فيها ...

فالباقرُ والصادقُ قالا :

إنْ صلّى الناصبُ أو يزني فالأمرُ سواءُ ، الأمرُ سواءْ [1]

(1) عن باقر العترة عليه السلام : **(سواءٌ على من خالفَ هذا الأمر صلّى أو زنا)** . عن بحار الأنوار ج 27 ص 235 ح 50 .

وعن الصادق المُصَدَّقِ عليه السلام : (**إنّ الناصبَ لنا أهل البيت لا يُبالي صامَ أم صلّى ، زنا أم سرق ، إنّه في النار ، إنّه في النار**) . عن بحار الأنوار ج 27 ص 235 ح 51 .

والى هذا المعنى أشار الشاعرُ بقوله :

من لم يوالِ في البريةِ حيدراً

سيّانَ عند اللهِ صلّى أم زنا

almawaddah.be

مبروكٌ ... مبروكْ[1] !

سأُغنِّي إسمكَ يا مولى لحناً في كلِّ صلاةٍ ، في كلِّ أذانْ ...

لحناً يُطرِبُني .. ينُشيني في كلِّ زمانٍ ، في كلِّ مكانْ ...

وسأرسمُ إسمَكَ فوق جبيني !

كي لا أسجدُ يوماً للشيطانْ !

وسأبني من إسمِكَ محراباً في قلبي ...

فالمحرابُ من دون عليٍّ أنجسُ من مَعصرِ خمّارٍ ،

أو مَألفِ خنـزيرٍ ، أو ماخورْ [2] ...

والدينُ من دونِ عليٍّ كِذْبٌ وخُداعْ ...

والقرآنُ من دونِ عليٍّ صوتٌ وحروفٌ وقراءةْ ...

والعلمُ من دونِ عليٍّ جهلٌ وضلالْ ...

والحكمُ من دونِ عليٍّ جورٌ ، ظلمٌ وإستبدادْ ...

*** *** ***

(1) لهم ولأصدقائهم .

(2) ماخور : جمعه مواخير وهي أسوء بيوت الدعارة والعهر قُبحاً وأكثرها رذيلة

almawaddah.be

وما عِشْنا أرانا الدهرُ أعاجيبَ .. أعاجيبْ ...

يقولون يا مولى الموالي إنّ لكَ من الذنوبِ الكبيرةِ ما يقصمُ الظهرْ [1] **... ! ! ! ؟ ؟ ؟**

.

(1)نقل العلاّمة السيد جعفر مرتضى العاملي في كتابه Mخلفيات كتاب مأساة الزهـراء عليها السلام L ج 1 على الصفحات 173 و 174 و 175 ما قاله بعضهم :

(فلأنّ الله سبحانه وتعالى هو خير مرجو واكرم مدعوّ فإن الإمام علي عليه السلام يقسم عليه بعزته أن لا يَحجب عنه دعاءَه بسبب ما إقترفته يداه من الذنوب ، أو بما كسب قلبه من الآثام ...

ويتابع الإمام عليه السلام ببيان حاله قائلاً :

M ولا تفضحني بخفيِّ ما أطلعتَ عليه من سِرِّي L يا ربِّ هنالك الكثير من الأشياء التي أقومُ بِها من دون أن يراني أحد أو أتكلم بشيء ولا يسمعني أحد وأنت الساتر الرحيم . فيا ربِّ لا تفضحني في الدنيا وفي الآخرة ، وأعدك بأني سأتراجع عن خطئي وإساءتي ومعصيتي) . في رحاب دعاء كميل ص 159

ويقول أيضاً :

(ماذا نشعر ونحن نرى علياً عليه السلام يسأل المغفرة تلو المغفرة←←

almawaddah.be

واعَجباً ... واعَجبا !

... الطُهرِ ، ويا طُهرِ الطُهرَ في هذا العالَمْ يا كُلَّ الطُهرِ ، ويا أصلَ

وكُلِّ لُغاتِ الخلقِ ألفاظاً ترسِمُ معناكَ يا مَنْ لا أجدُ في لُغةِ الضادِ الأسمى

←←**ثم لا يكتفي بذلك بل يتجاوزه الى سؤال شفاعة الله سبحانه وتعالى له.**

ألا تشعر ان علياً عليه السلام لا يزال خائفاً ، ولاسيما أنَّ الذنوب والخطايا التي طلب من الله سبحانه وتعالى أن يغفرها له هي من الذنوب الكبيرة التي يكفي ذنب واحد لينقصم الظهر منها) .

في رحاب دعاء كميل ص 94

ويقول أيضاً :

(فالإمام عليه السلام يقول : يا رب لقد خلقت لي هذه الغرائز ، ومن حولي أجواء تثير هذه الغرائز ، تستيقظ غرائزي عندما تحفّ بها الروائح والأجواء الطيبة التي تثيرها . أعطيتني عقلاً ولكن غرائزي في بعض الحالات تغلب عقلي فأقع في المعصية) .

في رحاب دعاء كميل ص 169 .

almawaddah.be

ليسَ يدري بكنُهِ ذاتِك ما هُوْ يا إبنَ عـمِّ النبـيِّ إلاّ اللهُ

مُمكنٌ واجبٌ قديمٌ حديثٌ عنكَ تُنفى الأندادُ والأشـباهُ

قلتُ للقائلـينَ في أنّـك اللّــهُ أفيقـوا فاللهُ قد سَـوَّاهُ

هو مشـكاةُ نورِهِ والتجلي سِرٌّ قُدسٍ جَهِلتمُوا معناهُ [1]

وقليلٌ هذا يا مولى ؛ فالعلمُ بقدرِ العقلِ ...

والعقلُ الذي نحملُهُ محدودٌ .. محدودْ ...

آهٍ يا مولى ...

يا حيرةَ عقلي !

يا دهشةَ لُبِّي !

يا سرَّ التكوينِ والإبداعْ !

صَهْ يا قلمي صَهْ[2]...

(1)الأبيات من قصيدةٍ عصماء معروفة للعلاّمة السيد باقر النجفي الهندي (ره)

(2)صَهْ : إسمُ فعلٍ بمعنى اسكتْ أو إخرسْ يُستعملُ غالباً في الزجر الشديد

almawaddah.be

ليسَ الوقتُ وقتَ كلامْ ...

فَلْتسجُدْ أنتَ ولتَسجُدْ كلُّ الأقلامْ ...

فلقد شعَّ ذكرُ عليٍّ بالأنوارْ !

فاحَ الطيبُ وجادَ الغيثُ ...

يا ولهانْ ...

يا أبا الغيثِ أغثني ... يا عليُّ أدركني !

كلُّ همٍّ وغمٍّ سينجلي
بولايتك ياعليُّ يا عليُّ يا عليّْ

*** *** ***

ماذا يُريدونَ منّا ؟

يريدونَ أن ننسى علياً ... فليرفعوه من فوق عيوننا !

إنّهُ مكتوبٌ على المُقلتينْ ...

إنّهُ الحلاوةُ في الشفتينْ ...

إنّهُ أنفاسي في الرئتينْ ...

إنّه بَهجتي ، وأنيسي ، وسميري ، ونشوةُ إطرابي ،

almawaddah.be

وبيتُ القصيدْ ...

إنّه المستهلُّ في كلِّ لحنٍ ، والخاتمةُ في كلِّ نشيدْ ...

إنّه طعامي وشرابي ، ووطني الذي لن أُهاجَرهُ أبداً ؛

لأنّه دمي وهل يُهاجِرُ أحدٌ دَمَهْ ... ؟ !

إنّه أُمي وأبي ... وهل ينسى عاقلٌ أمَّه وأباه ؟ !

إنّه لحنُ الخلودْ ...

عليٌّ ... عليٌّ ... عليّْ !

لا فتى إلاّ عليٌّ ...

{ وَتَعِيَها أُذُنٌ واعيةٌ } (1)

*** *** ***

وَأعودُ يا أُمَّ الأطهارِ ... أترُكُ وجداني يتكلّمْ ...

يا أُمَّ الأطهارِ ... قد أكذبُ في دعوايَ الحقُّ ...

إنّي أعرفُ نفسي ، إني أحتطبُ الأوزارْ !

قد أذهبُ مُشرِّقاً أو أذهبُ مُغرِّباً إني إنسانٌ خطّاءٌ تعصِفُ

(1)الحاقّة / الآية (12)

almawaddah.be